«..شققتُ اسمَه من إسمي»

مولدُ أمير المؤمنين عليه السلام في جوفِ الكعبة

إعداد: أسرة التحرير

روى جماعة ممّن شاهد فاطمة [بنت أسد] عليها السلام حيث أخذَها الطَّلق بأمير المؤمنين أقبلتْ إلى البيتِ الحرام فقالت: «**ربّ! إنّي مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رُسُلٍ وكُتُب، وإنّي مصدّقة بكلام جدِّي إبراهيمَ الخليل، وأنّه بنى البيت العتيق، فَبِحَقّ الذي بنى البيتَ وبحقّ هذا المولود الذي يُكلِّمُني في بطني ويُؤنِسُني، الذي أعلمُ أنّه آيةٌ من آياتك وعِصمتِك، إلّا ما يسّرتَ عليَّ ولادتي**».

في مصادر المسلمين السنّة أنّ الأخبارَ متواترةٌ حول ولادة الإمام علي عليه السلام في جوف الكعبة، وأنّه لم يُولَد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلِّه في التعظيم.

قال الراوي: فرأيتُ البيتَ وقد انفتحَ عن أظهرِه ودخلتْ فاطمة، وغابت عن أبصارِنا والتزقَ الحائط، فرُمنا أنْ نفتحَ بابَ البيت فلم ينفتِح، فعلِمنا أنّ ذلك أمرٌ من الله.

ثمّ خرجت في اليوم الرابع، وبِيدها أمير المؤمنين عليه السلام، وقالت: «**إنّي فُضِّلتُ على مَن تقدَّمني من النساء، فإنّي دخلتُ بيتَ الله الحرام وولدتُ فيه، فَأَكلتُ من ثمار الجنّة وأرزاقِها، ولمّا أردتُ الخروجَ هتفَ بي هاتف: يا فاطمة سَمِّيه عليّاً، فهو عليٌّ، واللهُ العليُّ الأعلى يقول: إنّي شققتُ اسمَه من إسمي وأدّبتُه بأدبي، ووقفتُه على غامضِ علمي، وهو الذي يكسرُ الأصنامَ في بيتي، وهو الذي يُؤذِّنُ فوقَ ظهرِه ويُقدِّسُني ويُمجِّدُني، فطوبى لِمَن أحبَّه وأطاعَه، ووَيلٌ لِمَن خالفَه وعصاه..**».

(الحقُّ اليقين في تراجم المعصومين، الشيخ علي كاشف الغطاء)

من كلمات العلماء السُّنّة حولَ مولدِه عليه السلام في الكعبة

قال الحاكم في (المستدرك، ج ٣: ص ٤٨٣، دار المعرفة): «وقد تواترت الأخبارُ أنّ فاطمة بنت أسد وَلدَت أميرَ المؤمنين عليَّ بن أبي طالب كرّمَ الله وجهَه في جوف الكعبة».

وحكى الحافظُ الكنجي الشافعي في (الكفاية) من طريق ابن النجار عن الحاكم النيسابوري أنّه قال: «وُلِدَ أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب بمكّة، في بيت الله الحرام، ليلةَ الجمعة لثلاث عشرة ليلة خَلتْ من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يُولَد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ في بيت اللهِ الحرام سواه إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلِّه في التعظيم».

وتبعه أحمدُ بن عبد الرحيم الدّهلوي الشهير بشاه ولي الله والد عبد العزيز الدّهلوي مصنِّف (التحفة الإثنا عشريّة في الردِّ على الشيعة) فقال في كتابه (إزالة الخفاء): «تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدتْ أميرَ المؤمنين علياً في جوف الكعبة، فإنّه وُلِدَ في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، في الكعبة، ولم يولَد فيها أحدٌ سواه، قبلَه ولا بعدَه».